حوليات الجامعة التونسية
عدد 43 / 1999 ص ص 129 ـ 156

ربيعة الرّقيّ وعباءة عمر بن أبي ربيعة

نورة الشملان

ربيعة الرّقّي شاعر عبّاسيّ ذكر أبو الفرج أنّه من المكثرين، كما ذكر أنّه شاعر مدّاح، وممّن مدحهم معن بن زائده والعبّاس بن محمّد والخليفة المهديّ (1)؛ وذكر ياقوت أنّ قصيدته في المهديّ كانت مشهورة (2). أمّا عبد اللّه بن المعتز (ت: 296 هـ) فإنّه يثني على الشّاعر ثناءً ينم على الإعجاب بشعره، ويجعله أفضل شعراء زمانه في الغزل ويستشهد له بشعر كثير، ويصفه بحسن الطبع وسلاسة القول، وبأنّ شعره أحلى من الشّهد (3).

وذهب كثير من النّقّاد المحدثين إلى إطراء شعر ربيعة والثّناء عليه مثل شوقي ضيف وقد قال عن شعره إنّه يروع بسلاسته وجمال ديباجته ونصاعة ألفاظه، مع الطّبع المتدفّق والمعاني اللطيفة (4).

فإذا بحثنا عن ديوانه وجدناه صغيرا لا يتجاوز عدد أبياته مئتين وثمانية وستين بيتّا، معظمها في الغزل، فهل كان لهذا الغزل طابع خاص

(1) الأغاني ج 17، ص 197.
(2) معجم الأدباء ج 4، ص 207.
(3) طبقات الشّعراء لابن المعتز، ص 159.
(4) العصر العبّاسي الأوّل / شوقي ضيف ، ص 380.

مميّز جعل صاحبه يحتل هذه المكانة التي بوّأه إيّاها ابن المعتز وتابعه النّقّاد المحدثون ؟.

إنّ من يقرأ ديوان ربيعة، وقصائد الغزل على وجه التّحديد، يجد نفسه أمام صورة مكرّرة من عمر بن أبي ربيعة، ففي شعره تتجلّى أمور اشتهر بها عمر وأصبحت من معالم مدرسته، منها التّمحور حول الذّآت والاستعلاء على المحبوبة ومحاولة التّغلغل في نفسية المرأة ومعرفةطابعها والكشف عن تيهها والحديث عن مكانة المحبوبة بين قومها، والتغزّل بالحاجّات والمعتمرات، واستخدام الأسلوب القصصي، فقصائد غرامه هي قصص ذات طابع تمثيلي.

كل تلك الأمور نجدها بارزة في ما تبقّى لنا من شعر ربيعة القليل.

ومن هنا فإنّ هذا البحث يرمي إلى تتبّع أثر عمر بن أبي ربيعة في شعر ربيعة الرّقي عن طريق المقابلة بين ما قاله الأوّل وما قاله الثّاني، ومحاولة تلمّس الأسباب التي أوجدت هذا التّشابه بين الدّيوانين.

وقبل أن ندخل في تفاصيل ذلك لا بدّ من أن نقف وقفة سريعة عند ترجمة الشّاعرين لنرى من خلال ذلك مقدار التّقارب أو التّباعد في الظروف التي ولدت شعرهما، والتي كان لها أثر واضح في حياة كل منهما .

1 - **عمر بن أبي ربيعة** : هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن مرّ. والده من أشراف قريش، وكان يسمّى بالعِدْل، لأنّ قريشا كانت تكسو الكعبة سنة وكان يكسوها سنة من ماله وحده، إذ كان تاجرًا موسرًا ورث التجارة عن أمّه أسماء بنت مخزمة. ولد عمر ليلة موت عمر بن الخطّاب، نشأ نشأة دلال وترف وحبّ للجمال، وطرب النّآس لشعره، وتبوأ زعامة

الغزل في عصره، وعاش ثمانين عاما مقسّمة بين اللّهو والزّهد، واختلفوا في سبب وفاته فقيل إنّه بسبب ريح عاتية هبّت عليه وهو تحت شجرة، وقيل إنّه مات شهيدا في غزوة أحرقت فيها سفينته فاحترق حتّى قال عبد الله بن عمر: فاز عمر بن أبي ربيعة بالدّنيا والآخرة (5).

2 - **ربيعة الرّقّي**: هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي الأنصاري الرّقّي.

اختلف الرواة في نسبه فقيل إنّه أسدي صليبة وقيل إنّه أسدي بالولاء. ينتسب الى مدينة الرقة وهي مدينة مشهورة على الفرات الشرقي.

يكنّى بأبي شبابه وأبي أسامه وأبي ثابت وأبي سيابة، ويلقّب بالغاوي دون تعليل لهذا اللّقب. ولد بالرقة ولم تذكر المصادر السنة التي ولد فيها، وعاش معظم حياته فيها، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة وقيل سنة إحدى ومائتين للهجرة. ولا تذكر المصادر شيئا عن أسرته إلاّ ما ذكره هو عن أمّه ممّا سنقف عليه.

تذكر المصادر أنّه كان أعمى دون أن تبيّن ما إذا كان ولد أكمه أو أنّ العمى أصابه بعد ذلك.

---

(5) راجع ترجمة عمر بن أبي ربيعة في:
وفيات الأعيان ج 3، ص 436 - 439.
الأغاني ج 1، ص 31 - 94.
الشّعراء لابن قتيبة ص 367.
شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة للعقّاد ص 171 - 240.
التطوّر والتجديد في الشّعر الأموي ص 223.
حبّ عمر بن أبي ربيعة وشعره لزكي مبارك ص 22 وما بعدها.

تذكر أخباره أنّه عاش فقيرا مدينا وقد دفعه فقره إلى التماس الأموال عند الممدوحين فطرق أبوابهم ، وخاب أمله فعاش معظم عمره حمّالاً منزويا في مدينته الرقة (6).

ولا بدّ من أن نتساءل أو أن نوفّق بين كونه حمّالاً وكونه أعمى وهذا لا يأتي لنا إلاّ إذا افترضنا أنّه اشتغل حمّالاً قبل أن يكف بصره.

من مجمل أخبار الشّاعرين يتبيّن لنا أنّ عمر تمتّع بحياة هانئة في كنف أمّه مجد التي تولّت تربيته بعد وفاة والده المبكّرة ومجد هذه امرأة من اليمن أو حضرموت، ومعروف أنّ أهل اليمن اشتهروا بالرّقّة ودماثة الأخلاق والميل إلى الغزل الرّقيق. ويذكر الرواة أنّ هذه الأمّ بالغت في تدليل وحيدها.

على حين نلمس في أشعار ربيعة ما يؤكّد معاناته الشّديدة من قسوة أمّه التي كانت تحمّله أكثر ممّا يحتمل جسده الضّعيف، فهو يصرخ شاكيّا من تلك القسوة بمقطوعة تقطر أسى، يقول فيها :

وبلائي أنّ أمّي ... أثقلتْني بإزاري
فإذا ما قُمْتُ أمشي ... همَّ خَصْري بانبتار
كلّ ذا أحملُ وحدي ... أين من أُمّي فِراري ؟

(6) راجع ترجمة ربيعة الرقي وأخباره في :
الأغاني ج 17، ص 189.
نكت الهميان ص 151.
معجم الأدباء ج 4، ص 207 - 209.
طبقات الشّعراء لابن المعتز ص 157.
العصر العبّاسي الأوّل ص 380.
معجم ما استعجم ج 2، ص 666.

أمتـــا هـــذا وربّـــي   حِـمْلُ بِـرْذَوْنٍ بُخَـــاري
أُمّتـــا لستُ ببـــرذو   نٍ ولا بـغـلِ مُكـاري [7]

والأبيات غنيّة عن التّعليق فهي تكشف تلك المأساة التي عاشها ربيعة وكفاحه من أجل لقمة العيش وتظهر خيبته الشّديدة في حنان تلك الأمّ فهي تحمّله من أمره عُسرا .

إنّ ترديده للفظ الأمّ أربع مـرّات في قطعة لا تزيد على خمسة أبيات يدلّ دلالة واضحة على عمق المعاناة، كما تدلّ الأبيات على أنّ الفتى لم ينعم بحنان الأم وعظفها، وهذا يجعل طفولته تقف في تقابل حادّ مع طفولة عمر بن أبي ربيعة .

تمتّع عمر بالمال الوفير والحياة الهيّنة بسبب ثراء أسرته فعاش من أجل نفسه، فهو لا يفكّر في ممدوح يغدق عليه العطاء، ولا في لقمة عيش لا بدّ من الحصول عليها عن طريق العمل أو الشّعر، ومن هنا فقد كان متفرّغا للحديث عن نفسه .

على حين كان ربيعة بحاجة إلى المال، وطريق المال هو طرق الأبواب بالمدائح. وقد جرّب حظّه في ذلك وأخفق في تحقيق ما تصبو إليه نفسه. فقد ذهب إلى أرمينيا ومدح واليها يزيد بن أسيد السلمي وبقي عنده سنة كاملة فلم يعطه إلا خمسمائة درهم عاد بها إلى الرقّة وأنفقها واحتاج ثانية إلى المال فحاول أن يعيد الكرّة مع يزيد بن أسيد فاحتقره ولم يعطه شيئا فهجاه، ثمّ مدح العبّاس بن محمّد فلم يحصل منه على شيء فهجاه... وعاش معظم عمره فقيرا وفي بيت كراء. ومن الغريب أنّ أخباره تشير إلى اتّصاله بالمهديّ وهارون الرّشيد، ولكن من تحدّث

(7) ديوان ربيعة ص 78.

عنه لم يحفظ لنا ما قاله فيهما كما أنّ قربه منهما لم يغيّر من حياته فبقي فقيرا ، يشتري بيتا ثم يضطر أن يرهنه ليوفّر لنفسه لقمة العيش [8].

كان عمر جميلا وسيما وصفه أبو الفرج فقال : إنّه كان أجمل فتيان بني مخزوم، فقد فرعهم طولا وجهرهم جمالا وبهرهم شارة وعارضة وبيانا [9]. على حين أنّ ربيعة كان كفيفا ولم يشر المؤرّخون إلى صورته فهو ليس ممّن يبهر النّساء كعمر.

من المقارنة السّريعة نجد أنفسنا أمام نموذجين مختلفين في النّشأة والظروف، فإذا وضعنا ما لدينا من شعر ربيعة بجانب ديوان عمر ووقفنا عند أبيات الغزل فيه، لاحظنا أنّ هذا الشّاعر كان متتبعًا لخطى عمر بن أبي ربيعة، وكأنّه قد وضع ديوانه نصب عينيه وراح يمتح منه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ومن هنا فقد اختفت شخصية ربيعة الحاضر خلف شخصية عمر الغائب.

ولعلّ أهمّ الخصائص العامّة لغزل عمر هو الاستعلاء على المحبوبة، ذلك الاستعلاء الذي وجد ردود فعل مختلفة عند النقّاد، فمنهم من استنكره وعاب عمر عليه مثل كثير عزة الذي استمع إلى أبيات لعمر يبدو فيها هذا الاستعلاء فوبّخه على ذلك [10]، على حين استحسن هذا المسلك عدد من المصنفين ومنهم الزبير بن بكّار [11].

والتّمحور حول الذّات يأخذ صوّرا مختلفة منها إظهار المرأة بأنّها الطالبة لا المطلوبة، فهي التي تبحث عنه، وهي التي تبدأ في المراسلة إذا

(8) الأغاني ج 16، ص 192.

(9) الأغاني ج 10، ص 160.

(10) الموشّح ص 257 - 258.

(11) الأغاني ج 1، ص 33 وما بعدها .

تغيّب عنها لأنّها أكثر شغفا به منه بها وأعمق شوقا إلى رؤيته وسماع أخباره.

يقول عمر :

أرسلت هندٌ إلينا رسولاً   عاتبًا أن ما لنا لا نراكا (12)

وينسج ربيعة على منواله فيقول :

دَسَّتْ سعادُ رسولاً غير مُتهمِ   وصيفةً فأتتْ إتيانَ مُنْكَتِمِ (13)

ففي قولهما تعالي المعشوق وثقة المحبوب بنفسه لا ذلة العاشق وخضوعه وترقّبه .

والتّمحور حول الذّات يأخذ طابع الحديث على لسان المرأة عن المعاناة التي تعيش تحت وطأتها من ذلك الحب الذي أسّر قلبها، وتأتي هذه الشّكوى في الرسالة التي تبعث بها المحبوبة لعمر يقول :

أتاني كتابٌ لم ير النّاس مثله   أمدَّ بكافورٍ ومسكٍ وعَنْبَرِ
وفي جوْفهِ منّي إليكَ تحيّةٌ   فقد طالَ تَهيامي بكُمْ وتذكّري (14)

ويتحدّث ربيعة عن الرسالة التي وصلته من محبوبته التي يكاد مضمونها يتطابق مع مضمون رسالة حبيبة عمر، يقول ربيعة :

---

(12) ديوان عمر ص 147.
(13) ديوان ربيعة ص 91.
(14) ديوان عمر ص 110.

جـاء الـرسول بقرطـاس بخاتمــه وفي الصـحـيـفـةِ سِـحْـرٌ خُطَّ بالـقلم
فيـه فتـون هــوًى ظلّـتْ تغيّبــهُ على الجهول وما يخفى على الفهمِ (15)

وقـد يكون التّـمحور حـول الذّات بصورة حـديث المـرأة عن جمـال الشّـاعر وأسره لقلبها بذلك الجمال الفتّان.

يقـول عمـر :

تقـول وعينهـا تـذري دمـوعًــا لهــا نـسقٌ على الخـدين يجـري
ألسـت أقـرَّ مـن يمشــي لعيْنــي وأنت الهمٌّ في الدّنيا وذكـري (16)

أمّـا ربيـعة فيـجعل الاعـتـراف بجمـاله وأسـره للقلوب على لسـان التّـابعـات لمحبـوبته التي حـاولت أن تتجـاهله مـسـتـخـدمـة غـرور المـرأة وتصنّعها للتّعـالي.

يقـول ربيعـة :

قالت ومن أنت ؟ قُلْنَ التّابعـاتُ لهـا
هـذا ربيعــةُ هـذا فتنــةُ الأمَــمِ (17)

(15) ديـوان ربيعـة ص 91.
البيت الأخير فيه شبه كبير من قول مسلم بن الوليد في وصفه للرسالة التي وردت عليه من صاحبته والتي يقول فيها :

كتـــاب فيــه : كـم وإلــى ومـــا إن
أقضـــي من رسـائلهـا عجيبـــي
تعميــه علــى ذي الجهـلِ عمـــدًا
ولا يخفـــى على الفطــن اللبيـــب

ولا ندري أيهمـا أخذ من الآخـر راجع ديوان مـسلم بن الوليـد ص 191. تحـقـيق سـامي الدهان ت مسلم سنة 208 هـ وتوفي ربيعة سنة 198 هـ.
(16) ديـوان عمـر ص 82.
(17) ديـوان ربيعـة ص 94.

ومن مظاهر التّمحور حول الذّات أنّ المرأة هي التي ترسم للشّاعر طريقة التخفي وتسهّل له سبيل اللّقاء وتعينه على الإفلات من الرقباء يقول عمر :

فقالت لأختيها أعينا على فتًى أتى زائرًا والأمرُ للأمْرِ يُقْدر
يقوم فيمشي بَيْنَنَا متنكّرًا فلا سرّنا يفشو ولا هو يظهر(18)

ويقول ربيعة :

قالت تعالَ، إذا ما شئت، مستترًا والحكمُ حكمُكَ يا «رَقِيٌّ فاحتكمِ
أَقْدِمْ ربيعة في رَحْبَ وفي سَعَةِ في غير قمراءَ والظّلماءَ فاغتنم (19)

فكلاهما يدعى من قبل المرأة لأنّها على رؤيته أحرص منه على رؤيتها، فهي التي تسهّل له سبيل اللّقاء، وهي التي تتجشّم المتاعب وتتحمّل تبعاتها وتضع نفسها في موضع الخطر في سبيل تحقيق الزيارة.

ونلاحظ أنّ صاحبة عمر استعانت بأختيها لتحقيق مأربها، أمّا حبيبة ربيعة فتكتفي برسم الخطّة وتقديم النّصيحة فهي تطلب منه أن يأتي مستترًا، وفي قولها : « إذا شئت » نوعٌ من الدّلال وشيء من التّمنّع مع الحرص الشّديد على تحقيق الزيارة في الظلام كي لا ينكشف أمره.

ويكثر في غزل عمر إنطاق المرأة والكلام على لسانها أو نقل أحاديثها مع الشّاعر أو مع صاحباتها، وكلّ ذلك يأخذ طابع الفخر بالذّات والإعجاب بالمقدرة على السيطرة التامّة على قلب المرأة وامتلاكه، والتّباهي بما حباه الله من نعم.

---

(18) ديوان عمر ص .

(19) ديوان ربيعة ص 91.

يقول عمر ناقلاً حديث النّسوة اللّواتي يتمنّين ظهوره عليهن :

للتي قالتْ لأتْرابٍ لها قطُف فيهنَّ أنْسٌ وخَفَرْ
قد خلونا فتمنَّيْنَ بنا إذْ خلونا اليومَ نُبْدي ما نُسِرْ
فعرفْنَ الشَّوْقَ في مُقْلَتِهَا وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْديه النَّظَرْ
قلن يسترْضينها منيتنا لو أتانا اليومَ في سرٍّ عُمَرْ

ثمّ يصف نفسه على لسان المتيّمات بعد أن طلع عليهن بجماله الآسر:

ذا حَبيبٌ لم يعَرِّجْ دونَنا ساقه الحين إلينا والقدر
ورضابُ الْمِسْكِ من أثوابِه مرمر الماءَ عليه فَنَضَرْ
قد أتانا ما تمنَّيْنَا وقد غُيِّبَ الأبرامُ عَنّا والقَدَرْ [20]

هذا النّموذج يتكرّر كثيرا في ديوان عمر فالشّاعر كما نلاحظ لم يتحدّث عن المرأة وإنّما تحدّث بلسانها، وحديثها هو تعبير عن وجدها وهيامها، وهو لم يذكر ما كانت ترتدي من ملابس وما كانت تتعطّر به من عطور لأنّه حريص على أن يبرز عطوره وملابسه، إنّه يتحدّث عن معشوق تيّم نساء قومه بشبابه وجماله وفتوّته وثرائه.

ويتناول ربيعة مثل هذه الأبيات ويصوغ على منوالها أبياتًا تظهره معشوقًا ويصف الحب على لسان صاحبته التي تقول :

قد كنتُ أقْسَمْتُ أنّي من هواكَ فما برَّ يميني وشَرِيْتَ اللّوم بالكَرَمِ
استغفرُ اللّه قد رقَّ الفؤادُ وما بيني وبينك يا رقيُّ من رَحِمِ
يا ليتَ من لامنا في الحُبِّ جَرَّبَهُ فلو يذوقُ الذي قد ذُقْتُ لم يَلُمِ

(20) ديوان عمر ص 90.

الحـــبُّ داءٌ عيـــاءُ لا دواء لـــــهُ   إلاّ نســـيمُ حـــبـــيبِ طَيِّبُ النَّسَمِ
أو قبلـةٌ من فَــمِ نيلَـتْ مخـالســـةً   ومـا حــرامٌ فَمٌ ألْصَـقْـتَـهُ بِفَمِ [21]

ونحن نلحظ هنا أن صاحبة ربيعة هي التي تجأر بالشّكوى ممّا فعله الحب في قلبها، وهي تبسط الأمنيات وتسهّل الأمور بل تجترئ على شرع الله فلا ترى في القبلة إلاّ ذنبا صغيرا ترجو من الله مغفرته [22].

ويحلو لعمر أن يثبت أنّ المرأة تقسم بأنّ حبّها له يفوق حبّه لها وهو شكل من أشكال النّرجسيّة، ومظهر من مظاهر التّمحور حول الذّات يقول :

قد حَلَفَتْ ليلَةَ الصّورينِ جاهِدةً   وما على المَرْءِ إلاّ الصّبْرُ مُجْتَهِدًا
لَتِربِهَا والأُخرى من مَناصفهـا   لقد وجدتُ به فوق الذّي وَجَدَا [23]

ويحاول ربيعة أن يقتفي أثر عمر في حرص النّساء عليه ولكن يخونه الحظ حين يقول :

والغــوانـي مُغويـــــاتٌ   مُــولعـــاتٌ باقْــتناصي
قـد تـواصَيْـــنَ بحُبّـــي   حبّـذا ذاكَ التَّـواصـي [24]

---

(21) ديـوان ربيعـة ، ص 92.

(22) يرى الدكتور يوسف بكّار ان هذا البيت دليل على تأثر الشّاعر بالمعتزلة في العفو الذي يستندون فيه على ما جاء في الآية 23 من سورة القمر﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم ﴾ ونحن نستبعد ذلك فالمعتزلة لم يسطع نجمهم إلاّ في عصر المأمون وبعد موت الشّاعر 198 هـ .
راجع المعتزلة وأصولهم الخمسة لعوّاد بن عبد الله المعتق - دار العاصمة - الرياض .

(23) ديـوان ربيعـة ، ص 80.

(24) ديـوان عمـر ، ص 53.

كيف يتواصين بحبّه والحبّ يقوم على الأنانيّة والامتلاك ؟ إنّه التّقليد الذي يجعل صاحبه يقع في الخطإ من حيث لا يدري... إنّ هذا القول لا يصدر من رجل خَبِرَ المرأة وتوغّل في مشاعرها .

ومن الخصائص البارزة التي تميّز بها غزل عمر وأبدع، مقدرته على التّغلغل في نفسيّة المرأة ومعرفة طباعها وموقفها من النّساء الأخريات، وموقف النّساء الأخريات منها، وما يكتنف علاقة النّساء بعضهن ببعض من تحاسد وعدم إقرار بالجمال لإحداهن يقول عمر :

زعموها سألَتْ جاراَتِها ... ذات يومٍ إذْ تعرّتْ تَبْتَرِدْ
أكَمَا يَنْعتُنِي تُبْصِرْنَنِي ... عَمْرَكُنَّ اللّهَ أمْ لا يَقْتَصِدْ
فتضاحكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لها ... حَسَنٌ في كُلّ عَينٍ من تَوَدْ
حسدًا حُمّلْنَهُ من شأنها ... وقديمًا كان في النّاسِ الحَسَدْ (25)

لقد تغلغل في أعماق صاحبته وكشف عن تيهها ودلالها وسعادتها وتعاليها على الأخريات لأنّها فازت بإعجابه، وكان بارعا في نقل ردّ الفعل عن صاحباتها اللّواتي يتضاحكن ضحكة صفراء تنم عن الحسد الذي حاولن من خلاله وأد تلك الفرحة التي نعمت بها صاحبتهن .

ويتناول ربيعة هذا الخيط وينسج منه موقفا مشابها فصاحبته عندما التقت به أمرتها صاحبتها بالتّستّر لئلاّ يراها وما ذلك إلاّ صورة من صور الحسد .

قالت :

ومن أنت ؟ قُلْنَ التّابعاتُ لها
هذا ربيعةُ هذا فتنةُ الأُمَمِ

(25) ديوان ربيعة ، ص 94.

هـذا المعنّى الذي كـانت مناسِبَـةُ
تأتيكِ فاستتري بالبُرْدِ والقتَـمِ (26)

ومن صوّر التّغلغل في نفس المرأة العاشقة تلك الحيل التي تمليها على معشوقها في سبيل أن يبقى حبّهما سرّا لا يفضي إليه أحد. فمن تلك الحيل أنّها تطلب منه أن ينظر إلى غيرها كي لا يفتضح أمرها، يقول عمر على لسان صاحبته التي تقدّم له وصيّة تحميها وتحميه :

إذا جئت فامنح طرف عينك غَيْرَنَــا
لكي يَحْسَبُوا أنّ الهوى حيثُ تَنْظُرُ (27)

أمّا ربيعة فليس بحاجة إلى النّصيحة إنّه يعلن لها تلك الحيلة التي تجنّبها مقولة السوء وتحميها من ألسنة المغرضين.

وأمْنَحُ طَرْفَ العينِ غيركِ رقبةً   حِذار العدا والطرفُ نحوكِ أمْيَلُ (28)

ولا بدّ أنّ ربيعة مدرك أنّ صاحبته ستحمد منه هذا السّلوك وستكبر فيه حرصه على صونها وحمايتها من مقالة السوء وإذا علمنا أنّ مثل هذا البيت يصدر عن شاعر مكفوف البصر أدركنا ذلك القناع الذي قنّع به ربيعةنفسه وتعرّفنا على العباءة التي لبسها .

وينبغي أن نشير إلى أنّ بيت عمر السّابق كان معينًا غرف منه كثير من الشّعراء العبّاسين، وخاصّة العبّاس بن الأحنف فهو إلى مذهبه في

---

(26) ديوان ربيعة ، ص 94.
القتم : الغبار والثوب إذا كانت فيه غبرة وحمرة فهو قاتم (اللّسان مادة قتم) .
(27) ديوان عمر ، ص 66.
(28) ديوان ربيعة ، ص 85.

الحبّ أقرب [29].

وفي مجال رسم صورة المرأة نجد أنّ عمر لا يختلف كثيرا في ذوقه عن الذوق العربي الذي يعتمد على الحديث عن ثقل الأرداف ورقة الخصر وصقل العوارض وسحر العيون وعذوبة الثّنايا [30] الخ. ولكن نجد تركيزا على بعض الأمور دون غيرها، فمن يطالع ديوان عمر يجد أنّ الحديث عن ثقل الأعجاز يحتل مكانة بارزة في الدّيوان، وعشقه للعجزاء جعله يناصب العداء للرسحاء، ويظهر ذلك من خلال قوله مخاطبا القاضي الذي يطلب منه أن يسقط حقّها في الشّهادة ويدعو عليها بالويل :

يا قضاةَ العبادِ إن عليكمْ في تُقى ربّكُمْ وعَدْلَ القَضَاء
أن تُجيزوا وتشهدُوا لنساء وتردُّوا شهادةَ لنساء
فانظروا كُلَّ ذات بوصٍ رداحٍ فأجيزُوا شهادَةَ العَجْزاء
وارْفُضُوا الرُّسْحَ في الشهادةِ رفضًا لا تُجيزوا شهادَةَ الرَّسْحاء
ليت للرُّسْح قريةَ هُنَّ فيها ما دعا اللّهَ مسلمٌ بدُعاء [31]

ومن صوّر كلف عمر بالمرأة العجزاء قوله :

إذا قُمْنَ أو حاولْنَ مشيًا تأطّرًا إلى حاجةٍ مالَتْ بِهِنَّ الرّوادِفُ [32]

---

(29) راجع ديوان العبّاس بن الأحنف وانظر الى قوله : ص 82.

سمّاك لي قوم وقالوا إنّها لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنّهم إنّي ليعجبني المحبّ الجاحد

(30) راجع وصف عزة الميلاء لعائشة بنت طلحة التي تعتبر النّموذج الأعلى للجمال في العصر الأموي وظلّت كذلك في العصر العبّاسي تقول عنها (مخطوطة المتنين، عظيمة العجيزة، ممتلئة الترائب، نقيّة الثّغر، لفّاء الفخذين، خميصة البطن) راجع الأغاني ج 11، ص 178.

(31) ديوان عمر، ص 6.

(32) ديوان عمر ، ص 133.

ويصوّر ربيعة صاحبته بالصّورة نفسها :

تقولُ قيناتُها، والردْفُ يُقْعِدُها من خَلْفِهَا قد أتيتِ الرّكْنَ فاستَلمي(33)

وحبيبة عمر دائما محاطة بالنّساء فهي لا تظهر وحدها في الصّورة يقول :

أبرزوها مِثْلَ المهاةِ تهادَى بَيْنَ خمسٍ كَواعب أترابِ (34)

فالصّورة عند عمر غنية بالجمال مع التّركيز على المحبوبة، ولا شكّ أنّ ذلك يوحي بمكانة تلك المرأة فهي محاطة بمن يحرسها أو من يقوم على مؤانستها، وكأنّ عين الشاعر لا تشبع من منظر واحد فهو يريد أن يجيل النّظر بين الحسناوات لتستقر عينه في النّهاية على الأثيرة منهن، ويغزل ربيعة على منوال عمر في إبراز حبيبته محاطة بأترابها بل يوسّع الصورة ويجعلها أكثر دقّة من عمر فهو يقسمهن إلى مجموعتين مجموعة تمشي معها ومجموعة أخرى تمشي خلفها يقول :

ألا حبّذا ليلى وأترابُها الأُولى وعدْنَكَ من ليلى ومنهُنّ مَوْعِدَا
فأقبلْن من شَتّى ثلاثًا وأربعًا وثنتينِ يمشينَ الهوينًا تأوُّدَا (35)

وممّا يتّصل بذلك الحديث عن مكانة تلك المحبوبة بين قومها، فهي تظهر بمظهر الفتاة المترفة التي نعمت بحياة كفلت لها الكسل ونوم الضحى والتّزيّن بالحلي والجواهر وارتداء أفخر الملابس والتعطّر بالمسك

---

(33) ديوان ربيعة ص 93.

(34) ديوان عمر، ص 30. في البيت اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ كواعبا أترابا وكأسًا دهاقا ﴾ سورة النّبأ (الآية 23 ، 24). ويكثر عمر من الاقتباس من القرآن ، انظر على سبيل المثال ص 190 من ديوانه.

(35) ديوان ربيعة ، ص 73.

والعنبر، ولعلّه أراد أن يؤكّد أنّ من يتغزّل بهن ذوات مكانة تقابل مكانته يقول :

فوجدتُ فيها حُرَّةً قد زُيِّنَتْ بالحلْيِ تَحْسَبُهُ بها جَمْرَ الغضى [36]

ويقول :

قد تنقّبْنَ بالحريرِ وأَبْدَيْـ ـنَ عُيونًا حورَ المدامعِ نُجْلا ؟ [37]

ويقول :

وباتَتْ تَمُجُّ المِسْكَ في فيِّ غادةٌ بعيدةُ مهوى القُرْطِ صامتةُ الحَجْلِ [38]

وصاحبة ربيعة تبدو كذلك متزيّنة في كامل حليها وعطرها يقول :

في دار (مرّار) غزالٌ كنيسةٍ عَطِرٌ عليه خُزوزهُ وبرودهُ [39]

ويقول :

يطأنَ مُروط الخَزّ «يلْحَفُها الجَنى» ويسحَبْنَ بالأعطافِ رَيْطًا مُعَمَّدًا [40]

كيف تأتّى لربيعة الفقير أن يلتقي بهذا النّموذج من النّساء؟ إلاّ أن يكون الخيال المحض والأمنية التي لا سبيل إلى تحقيقها إلاّ بالوهم.

---

(36) ديوان عمر ، ص 8.
(37) ديوان عمر ، ص 177.
(38) ديوان عمر ، ص 154.
(39) ديوان ربيعة ، ص 71. الخزوز : مفردها خَزٌّ وهي ثياب تنسج من صوف وحرير.
(40) ديوان ربيعة ، ص 74. الجنى : الودع.
المروط : مفردها مِرْط وهي كساء من خز أو صوف أو كتّان وقيل هو الثوب الأخضر.
الأعطاف : الجوانب.

ومن الخصائص المميّزة لغزل عمر بن أبي ربيعة ملاحقته للحاجّات والمعتمرات في بيت اللّه الحرام، فهو ينتظر موسم الحجّ ليلتقي الجميلات القادمات من العراق واليمن والشام فيعترض لهن في الطواف ويعبّر عن ذلك بالقول :

فلم أر كالتّجمير مَنْظَرَ ناظرٍ ولا كليالي الحِجّ يفتنَّ ذا الهوى (41)

ويعترف أنه يخرج لاصطياد الحسان لا لتأدية المناسك فيقول:

خرجتُ غداةَ النَّفْرِ أَعْتَرِضُ الدُّمى
فلم أر أحلى منكِ في العيْنِ والقَلْبِ (42)

وقصصه مع كرائم النساء مبثوثة في كتب التراث (43) وقصته مع زوج أبي الأسود الدؤلي مشهورة (44)، مما يرجح أنه كان يتحدث عن واقع عاشه ويبدو أن ربيعة الذي لم تذكر أخباره أنه فارق الرقة إلا إلى بغداد وأرمينيا قد راقه ما قال عمر وتخيل نفسه حاجًا يطارد الحسان اللواتي شغفن به عشقًا فيقول:

لاقيتُ عند استلام الرُّكْنِ غانيةً غرّاءَ واضحَةَ الخدَّيْنِ كالصّنمِ
فاستَلَمَتْ، ثمّ قامت ساعةً فَدَعَتْ فَقُمْتُ أدعو ولولا تلك لم أقُمِ (45)

---

(41) ديوان عمر ص 9.
(42) ديوان عمر ص 36.
(43) راجع قصّته مع الثريا بنت عبد اللّه في الشّعر والشّعراء لابن المعتز ص 343.
وقصّته مع عائشة بنت طلحة زوج مصعب بن الزبير في الأغاني ج 1. ص 80، وقد ذكرها في شعره حين قال :

لعائشة ابنة التيمي عندي حمى في القلب ما يرعى حماها

راجع ديوان عمر ص 232.
(44) راجع قصّته مع زوج أبي الأسود الدؤلي في الأغاني ج 1، ص 65.
(45) ديوان ربيعة ص 93.

إنه يتخذ من الطواف حول الكعبة مجالاً لاصطياد الحسان كما كان يفعل عمر وإذا كان عمر قد التقى بشريفات الحجاز في البيت العتيق، فإن ربيعة أطلق لخياله العنان وحاكى عمر في غزله الذي لا شكّ أنّه كان من نسيج الوهم.

وقلب عمر قُلّب وحبيباته كثيرات، وقد سماهن في ديوانه مثل الثريا والرباب ونعم ورملة وليلى وسلمى، وهو كثير الحديث عن موقف النساء من تقلبه وتلونه كقوله :

لقد أرسَلَتْ في السِّرِّ ليلى تَلُومُنِي　　وتزعُمُني ذا مَلَّةٍ طرفًا جَلْدا

تقول لقدْ أخلفْتنا ما وعدتَنا　　وباللّهِ ما أخلفتُها طائعًا وعْدا [46]

وربيعة يلتقي مع عمر في تنوع الأسماء في ديوانه مثل رخاص ورداح وغنمه وسعاد وليلي وغيرهن ويتعرض للتهمة نفسها من صاحبته يقول :

قالت : فؤادُكَ بين البيضِ مُقْتَسَمٌ　　ما حاجتي في فؤادٍ منْكَ مُقْتَسِمِ

أنت الملولُ الذي اسْتَبْدَلْتَ بي بَدَلاَ　　قَصَّرْتَ بي وشَرَيْتَ اللُّومَ بالكَرَمِ [47]

وتتكرر هذه النغمة عند ربيعة فتارة يعرضها دون أن يدفعها كما مربنا وتارة يجعلها زعمًا كاذبًا يبذل جهده في دفعه عن نفسه.

وتزعمُ أنّي قد تبدّلْتُ خُلَّةً　　سِواها، هذا الباطِلُ المُتَقَوَّلُ

لحا اللّه من باعَ الحبيبَ بغيرهِ　　فقالتْ : نَعَمْ، حاشاك إن كنتَ تَعْقِلُ [48]

---

(46) ديوان عمر ص 51.

(47) ديوان ربيعة ص 92.

(48) ديوان ربيعة ص 84.

والأسلوب القصصي من الخصائص التي ارتبطت بغزل عمر بن أبي ربيعة ويتجلّى ذلك الأسلوب أكثر ما يتجلى في رائية عمر المشهورة (أمن آل نعم) [49] التي يذكر فيها قصته مع نعم، ولعل شهرة القصيدة تغني عن إيرادها، وقد عدها الدكتور شكري فيصل قصة ذات طابع تمثيلي فيها الكثير من عناصر المسرحية ومواد بنائها. [50]

وقد حاول ربيعة استخدام هذا الأسلوب ولكنّ نفسه كان قصيرًا في ذلك فلم يحقق لقصته الشعرية ما حققه عمر من عناصر متعددة ومواقف متنوعة، وحوار طويل، وتوفيرٍ للعقدة والحل والمشاهد المختلفة والمناظر المتنوعة.

ونلمس اتكاء ربيعه على الأسلوب القصصي في قصيدة ذكر فيها أنّ صاحبته كاتبته طالبة الزيارة، وأنه قرأ الخطاب ووعدها بذلك، وقد تَمّت تلك الزيارة بتدبير من الحبيبة، ويختصر كل ما تمّ في تلك الزيارة ببيت واحد يقول فيه:

فكان ما كان لم يعلم به أحدٌ   وما حرَجْتُ وما عُلّلْتُ بالحَرَمِ [51]

والأسلوب القصصي ليس أسلوبًا جديدًا في الشعر العربي فشواهده متوافرة عند الشعراء منذ العصر الجاهلي مثل عنترة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وامرئ القيس، ولكن لم تصل القصة إلى مستوى الإتقان الذي جاءت به عند عمر.

---

(49) راجع القصيدة في ديوان عمر ص 64.
(50) راجع تطوّر الغزل من امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة ص 384.
(51) ديوان ربيعة ص 91.

وكما يحلو لعمر بن أبي ربيعة أن يلبس عباءة البدوي ويقف على الأطلال أحيانًا مستعينًا بالرفيق الذي طالما استعان به الشاعر الجاهلي مثل قوله :

قِفْ بالدِّيارِ عفا من أهلها الأثَرُ　　عَفَّى معالِمَها الأرواحُ والمطرُ
بالعَرْصَتيْنِ فمجَرى السَّيْلِ بينهُما　　إلى القرينِ إلى ما دونَهُ البُسُرُ (52)

نجد أن ربيعة يحاكيه في الالتحام بالأسلاف والوقوف على الطلل والحديث عن كرب الوجد والاستعانة بالرفيق. يقول ربيعة :

خليليَّ هذا رَبْعُ ليلى، فقيِّدا　　بعيريكُما ثمّ ابكيا وتجلّدا
قفا أسعداني بارك اللّهُ فيكما　　وإنْ أنتما لم تَفْعَلاَ ذاكَ فاقْعُدا (53)

وواضح أنّ البيت الأوّل مأخوذ من شعر كثير الذي يقول فيه :

خليلي هذا ربع ليلى فقيّدا　　قلوصيكما ثم ابكيا حيثُ حلّتِ (54)

من العرض السابق يتبدّى لنا أنّ ربيعة كان يقتفي أثر عمر في موقفه من المرأة، وفي موقفه من نفسه، بالنصوص ناطقة بالمحاكاة من حيث الأسلوب والإطار والمحتوى.

هذا التطابق يثير في ذهن الباحث مجموعة من الأسئلة منها: كيف لم ينتبه القدماء الذين أشادوا بشعر ربيعة إلى هذا التشابه وكانوا مولعين بالحديث عن السرقات وتصيّد أصحابها (55).

---

(52) ديوان عمر ص 70.
(53) ديوان ربيعة ص 73.
(54) الشّعر والشّعراء لابن المعتز ص 342.
(55) راجع المثل السائر لابن الأثير، ص 236 ـ 237.

لماذا سلك هذا المسلك؟ لماذا لم يجعل شعره ترجمانًا لحياته؟ أين معاناته من جحود الناس وظلمهم وقسوتهم؟ أين مدائحه التي أشار إليها الأصفهاني دون أن يوردها؟ مثل قصيدته في معن بن زائدة وقصائده فى يزيد بن أسيد وقصيدته في مدح العباس بن محمد وقصائده في المهدي [56]. أين شعره الكثير في الجواري والذي بسببه أطلق عليه لقب الغاوي؟ [57].

هل ضاع كل هذا الشعر ولم يبق إلا القليل؟ ومن هذا القليل ذلك الشعر الذي وقفنا عنده والذي كان فيه الشاعر محاكيًا لعمر بن أبي ربيعة.؟

إن التطابق بين ما بقي من شعر ربيعة وشعر عمر بن أبي ربيعة يمكن تعليله بإحدى العلل التالية :

1 - إن هذا الشعر الذي يحمل طابع شعر عمر بن أبي ربيعة ويبدو فيه الشاعر سافرًا هو شعر عمر نفسه، وأن الرواة قد أضافوه إلى شعر ربيعة لتشابه الاسمين وتقارب العصرين.

2 - أن هذا الشعر يمثل بدايات اقتحام ربيعة الرقي لعمل الشعر ومن المعروف أن كثيرًا من الشعراء يبدؤون مقلين ثم تستوي شخصيتهم الشعرية بعد ذلك.

3 - أن هذا الشعر قاله ربيعة بعد نضجه وبعد اخفاقه في أن يكون شيئًا مذكورًا. لقد أراد أن يخلق لنفسه شخصية تختلف عن شخصيته الحقيقية. ألا يحتمل أن عمر كان هو النموذج الذي تمناه ربيعة

---

(56) راجع الأغاني ج 16، ص 197، ومعجم الأدباء ، ص 209.

(57) الغاوي في اللّغة هو الضالّ أو التّائه قال تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذي أتيناه آياتنا فانسلخ مها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾. (الأعراف ، الآية 175) .

لنفسه؟ لأن عمر تمتّع بكل ما حرم منه ربيعة من نعم. تمتّع بحنان الأم ورعايتها في الطفولة، وتمتّع بمال الأسرة ومكانتها في الشباب، وحظي بمكانة رفيعة عند رجال الدين والخلفاء والشعراء والنقاد.

لقد شهد له بالتفوق رجال الدين أمثال ابن عباس، ورجال السياسة أمثال مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان وابنه الوليد [58] فبوؤوه مكانًا رفيعًا دون أن ينالوا منه بيتًا واحدًا يمدحهم فيه، لأنه جعل شعره صدىً لنفسه لا للآخرين، والشعراء الذين يتحاسدون ولا يقرون لغيرهم بالتفوق اتفقوا على الشهادة بتفوقه وأقوال جرير والفرزدق وجميل التي تشيد بشعر عمر متواترة [59].

أما ربيعة فشعره لم يوصله إلى شيء، غزله ألصق به لقبًا لا يشرفه وهو الغاوي، ومدحه لم يكفل له المال الذي يغنيه، وهجاؤه كاد أن يكون سببًا في موته حين شكاه العباس بن محمد إلى الرشيد [60].

ماذا يفعل ليغير من هذا الواقع الذي لم يسعده؟ أتراه قرر الانزواء في مدينته (الرقة) والتفرغ لشعر ينسجه على منوال آخر؟ وكان هذا المنوال هو منوال عمر بن أبي ربيعة الذي تمتع بكل ما حرم هو منه؟

هل يحق لنا أن نفترض أن ربيعة قد انسحب من واقعه ولجأ إلى شاعر أحبه وتمنى أن يكون صورة منه فأخذ يحاكيه عن طريق تقمص شخصيته والتعبير عن ذلك.

---

(58) راجع موقف ابن عبّاس من عمر وشعره في الأغاني ج 1، ص 34 ـ 35.
وراجع لقاء عمر بعبد الملك وابنه الوليد في الأغاني ج 1 ص 5 ـ 25.
(59) راجع الأغاني ج 1، ص 512، والشّعر والشّعراء ص 350.
(60) راجع الأغاني ج 16، ص 192 ـ 193.

إنها حيلة دفاعية تساعد الفرد على تحقيق التوازن النفسي، وقد أسهب علماء النفس في الحديث عن التقمص الذي لا يرونه مرضًا وإنما هو نوع من الهروب من الحاضر الذي لا يسعد إلى أحلام تحقق السعادة، ويرون أن أهم مظهر من مظاهر التقمص أن الفرد يستعير ويتبنى وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة، ويشكل نفسه على غرار شخص آخر يتحلى بهذه الصفات [61].

ألا يحتمل أن ربيعة لجأ إلى أحلام اليقظة وأقنع نفسه أنه إن أخفق في العلاقة بالممدوحين فإنه ناجح في علاقاته بالنساء؟

ويمكن أن نربط هذا الافتراض بغياب شعر ربيعة في المدح والهجاء.

ألا يحتمل أن يكون ربيعة هو الذي أتلف شعره في المدح والهجاء لأنه أراد أن يقطع صلته بالماضي ولأنه، أراد أن يرسم لنفسه صورة تختلف عن الصّورة الحقيقية التي لم ترضه. أي إنه يغير واقعه الذي لم يكن له يد فيه عن طريق الالتحام بعمر والحديث بلسانه وتمثّل شعره تمثلاً يؤكّد أنّ روح عمر امتزجت بروحه. ولا بدّ أن نشير إلى - أن ابن قتيبة (ت 276 هـ) والذي سبق ابن المعتز (ت 296 هـ) والأصفهاني (ت 356 هـ) لم يشر في كتابه إلى ربيعة ولم يقف عند شعره ويبدو أنه لم يجد في شعره إلا صورة مسلوخة من شعر عمر فأهمله.

---

(61) راجع حول هذا الموضوع :

- علم النّفس الجمعي ص 55 - 63
- الأنا وميكانيزمات الدّفاع ص 47 - 97

علم ما وراء النّفس أو الميتاسيكولوجيا ص 52 وما بعدها.

- معجم علم النّفس والتحليل النّفسي ص 155 - 156.
- معجم مصطلحات التحليل النّفسي ص 513.
- الصحّة النّفسيّة والعلاج النّفسي ص 43.

ومن جهة ثانية فإنّ هذا التقمص لشخصية عمر والحديث بلسانه قد أوجد لربيعة مكانة عند نقاد آخرين مثل ابن المعتز. ونقشت أشعاره على البسط والمطارف [62] وجرى شعره على كل لسان يعزّز ذلك ما قاله مروان بن أبي حفصة (أشعرنا وأسيرنا بيتًا... ربيعة الرقّي) ولهذه الشهاداة قيمتها لأنها صادرة عن شاعر يعتز بفنه ويرى سيرورة الشعر دليلا على قوة الشاعرية.

وهكذا نجد أن ربيعة استطاع أن يرسم لنفسه صورة جذابة من خلال شعر خلب ألباب الناس وفتن العذارى ورددته ربات الحجال [63]، ولولا أن ربيعة شاعر ماهر لما استطاع أن يلتحم بعمر هذا الالتحام الذي جعله يتحدث بلسانه ويتمثل شعره تمثيلاً يؤكد أن روح عمر قد اضطرمت بروحه اضطرامًا جعله يتّخذ شعره نموذجًا ينظم على غراره.

---

(62) حول أحلام اليقظة راجع :
- نظرية التحليل النّفسي في العصاب ص 130.
- الدّين والتّحليل النّفسي ص 73.

(63) راجع الأغاني ج 16، ص 194.

تعريف ببعض الأعلام الواردة في البحث :

(1) **يزيد بن أسيد السلمي** : والي أرمينية في عهد المنصور ثمّ المهدي وكان في أشراف قيس وشجعانهم. راجع وفيات الأعيان ص 5 ، ص 265 ـ 266.

(2) **العبّاس بن محمّد** : هو العبّاس بن محمّد بن عبد المطّلب، أبو الفضل الهاشمي ولد سنة 121 هـ . ولاّه المنصور دمشق والشّام كلّه ، وتولى مكّة ودمشق في عصر الرّشيد كما تولّى إمارة الجزيرة عام 185 هـ توفّى ببغداد وصلّى عليه الأمين ودفن في العبّاسيّة ، راجع تاريخ بغداد ج 12، ص 125، الطبعة الأولى، القاهرة 1921 م.

مصادر البحث ومراجعه

1 - **الاصفهاني** : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمّد القرشي (284 ـ 356 هـ) الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة 1389 هـ ـ 1969 م.

2 - **ابن الأثير** : ضياء الدّين أبو الفتح نصر الله (558 ـ 637). المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر. تقديم وتحقيق وشرح أحمد الحوفي وبدوي طبانة. الرياض ـ دار الرفاعي 1983 م.

3 - **بكّار يوسف** : اتّجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري. دار الأندلس للطباعة والنّشر والتّوزيع. الطبعة الثانية المنقّحة 1401 ـ 1981.

4 - **حجازي مصطفى** : معجم مصطلحات التحليل النّفسي، تأليف جان لا بلانش و ج. ب. يونتاليس. الطبعة الثانية 1407 ـ 1987 م.

5 - **ابن خلكان** : شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد (608 ـ 681)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان. تحقيق احسان عبّاس ـ دار صادر ـ بيروت 1970 م.

6 - **ربيعة الرقيّ** : شعر ربيعة الرقيّ . جمعه وحقّقه وقدّم له الدكتور يوسف حسين بكّار. دار الرّشيد ، بغداد ـ 1980.

7 - **زهران حامد عبد السلام زهران** : الصحّة النّفسيّة والعلاج النّفسي . الطبعة الثانية ـ عالم الكتب ـ القاهرة ، 1978 م.

8 - **الصفدي صلاح الدين بن خليل** : نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه أحمد زكي بك . المطبعة الجمالية بمصر ؛ 1339 ـ 1911 م.

9 - **ضيف شوقي** : العصر العبّاسي الأوّل . الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر، 1966 م. التّطوّر والتّجديد في الشّعر الأموي ، الطبعة التاسعة . القاهرة ، دار المعارف 1991.

10 - **طـه فرج عبد القادر طـه وآخرون** : معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي . الطبعة الأولى . دار النّهضة للطباعة والنّشر . بيروت. د. ت.

11 - **عبد النّور جبرائيل عبد النّور** : عمر بن أبي ربيعة . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الثالثة . 1981 م.

12 - **العبّاس بن الأحنف أبو الفضل بن الأحنف** (ت 192 هـ). ديوان العبّاس بن الأحنف . شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرمي. القاهرة 1977.

13 - **العقّاد عبّاس محمود العقّاد** : شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة. المجموعة الكاملة لمؤلفات عبّاس محمود العقّاد. دار الكتاب اللبناني . بيروت . الطبعة الأولى 1980 م.

14 - **عمر بن أبي ربيعة** : ديوان عمر بن أبي ربيعة . الهيئة المصرية العامّة للكتاب 1978 م.

15 - **فيصل شكري** : تطوّر الغزل بين الجاهلية والإسلام . الطبعة الرابعة . دار العلم للملايين . بيروت. د. ت.

16 - **فرويد سيغموند** : علم النّفس الجمعي وتحليل الآنا . ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة . بيروت . الطبعة الأولى 1979 م.

علم ما وراء النّفس ترجمة جورج طرابيشي . دار الطليعة . بيروت . الطبعة الثانية ، 1982 م.

17 - **فرويد .آنّا** : الأنا وميكانيزمات الدّفاع، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، تقديم مصطفى زيور، عبده ميخائيل رزق . مكتبة الأنجلو د. ت.

18 - **ابن قتيبة أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري** : 276 هـ الشّعر والشّعراء أو طبقات الشّعراء . تحقيق مفيد قميحة ، مراجعة نعيم زرزور. دار الكتب العلميّة . بيروت . لبنان . ط. 2 . 1405 . 1985.

19 - **المرزباني أبو عبد الله محمّد بن عمران بن موسى** : (ت. 384 هـ). الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء. تحقيق علي محمّد البجاوي. دار نهضة مصر للطبع والنّشر ، 1965.

20 - **ابن المعتز عبد الله المعتز** : (296 هـ) . طبقات الشّعراء . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ، د. ت.

21 - **ياقوت شهاب الدين بن ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي** : معجم الأدباء، المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. اعتنى بنسخه وتصحيحه د. س. مرجليوت . مطبعة هندية بالموسكي، 1927 م.